– د – تيار تقوده الديانات الإبراهيمية الثلاث ، تحاول أن تنهض وتتجدد وتنتشر عن طريق الحوار والتلاقي والتضامن وتبادل الخبرات الروحية ، بعد أن عاش أتباعها صراعاً امتد إلى قرون طويلة و لم يخمد تماماً حتى اليوم .

ثانياً : ليس أمام البشر إلا الحوار درب للتعايش والبناء والسلام

1) من أروع ما قدمته الحضارة المعاصرة أنها قاربت بين البشر ، بل أكاد أقول أنها وحدت فيما بينهم ، سقطت الحدود الجغرافية والعرقية بعد امتداد وسائل النقل والإعلام ، أننا نعيش بداية عصر الأسرة البشرية الواحدة ، يتشابه أبناؤها في المأكل والمشرب والملبس ويتلقون العلوم ذاتها ويتبادلون السياحة والثقافة ، هذه حقيقة أضحت أكيدة ، أننا نعيش في مدينة كونية واحدة ، فلا حواجز أمام الفكر ولا حدود تمنع تسرب الثقافات .

2) هذه البشرية متعددة الأديان ، والتراث والقيم ، لكن البشر جميعاً – عيال الله – خلقهم ومصيرهم إليه تبارك وتعالى ، والله الأبدي المطلق ، هو الكائن قبل الإنسان وقبل الأديان ، وبعد الإنسان وبعد الأديان ، ومن أكبر التناقضات أن يدعي إنسان أنه يعبد الله ويحبه ، وفي الوقت ذاته يرفض الإنسان الآخر أو يحتقره أو يضطهده لاختلاف الدين أو الجنس أو اللون ، كيف أحب الله ، وأرفض الإنسان – أي إنسان – خليفته على الأرض ، والمخلوق على صورته وعلى مثاله ، أي فيه نور إلهي من عقل وحرية وكرامة .

3) ليس في تاريخ البشرية فترة ساد فيها دين واحد ، ويتوزع كل دينٍ إلى مذاهب وبدع ، وبفضل حضارة العصر ، لم تعد هناك قرية أو مدينة مقفلة أو منطوية ، لم يعد العالم مقسماً كما كان إلى عالم إسلامي أو مسيحي أو بوذي بل أضحى المؤمنون منتشرين في كل الأرض ، فإما أن يتعايشوا ويتحاوروا وأما لا مستقبل لهم كافة .. أن هناك جغرافيا مقدسة في مختلف بقاع الأرض يحج إليها أتباعها من مكة إلى الهند إلى الصين إلى القدس إلى روما ، فحضور " المقدس " موجود عند كل الشعوب وبهاء الخالق عبرت عنه كل الحضارات .

4) يعتقد المؤمن بدين أنه يمتلك الحقيقة المطلقة ، لكنه يجب أن يعترف بأنه لا يدرك ولا يفهم هذه الحقيقة المطلقة إدراكاً كلياً وإن اعتقد أنه يمتلكها فالله لا يدركه عقل أودين ولا تستوعب سره عقولنا المحدودة القاصرة ، فالإيمان بالحقيقة لا ينبغي أن يكون سبب الاستيعلاء والكبرياء واحتقار الآخر بل الإيمان الحقيقي كلما أوغلت في تأمله ازددت تواضعاً أمام الله العظيم ، وتعمق فيك الإحساس بالسمو والنبل لا الكبر ، لذلك تتجلى أهمية الحوار الذي يحد من قسوة التعصب الديني ، وأنانية المتدين ، بل أن الدخول في حوار مع الإنسان الآخر إنما هو إضفاء الشرعية على ما يؤمن به